

فتؤمن بواحد ونكفر بواحد (وُسْعَهَا) طاقها والإِصر الثقل أي لا تثقل علينا من الفرض ما ثقلته على بني اسرائيل (أنت مولانا) أي ولينا ﴿ش﴾ قال أبو محمد المولى المعتق والمولى المعتق والمولى عصبة الرجل ومنه قول الله عز وجل - إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي - أراد القرابات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير أمر مولاهما فنكاحها باطل أي بغير أمر وليها وقد يقال لمن تولاه الرجل وان لم يكن قرابة مولى قال الله عز وجل - ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ - وقال تبارك اسمه - يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا - أي ولي عن وليه شيئاً إما بالقرابة أو بالتولي والحليف أيضاً مولى : قال النابغة الجعدي

مَوَالِيَ حَلْفٍ لَا مَوَالِيَ قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْتَلُونَ الْأَتَاوِيَا
وقال الله جل ثناؤه - النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ - يريد إذا دعاهم إلى أمر ودعاهم أنفسهم إلى خلاف ذلك الأمر كانت طاعته أولى بهم من طاعتهم لأنفسهم

﴿غريب سورة آل عمران ومشكلها﴾

قد تقدم القول في ألم وأخواتها بما أغنى عن إعادته قوله (وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ) والأنجيل من قبل هُدَى للناس (قال أبو محمد في الغريب أما التوراة فإن الفراء يجعلها من وري الزنديري إذا خرجت ناره وأوربته يريد أنها ضياء . والأنجيل من نجلت الشيء إذا أخرجته وولد الرجل نجله وأنجيل

إِفْعِيلُ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ بِهِ عَافِيًا مِنَ الْحَقِّ دَارِسًا . قَالَ وَالْقُرْآنَ مِنْ قَوْلِكَ مَا قَرَأْتَ النَّاقَةَ سَلًا قَطَّ أَيَّ مَا ضَمَّتْ فِي رَحْمِهَا وَلِدًا قَطَّ وَكَذَلِكَ مَا قَرَأْتَ جَنِينًا : وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْبَةَ * هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا * وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ - أَيَّ تَأْلُفِهِ . قَالَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُرْآنًا لِأَنَّهُ جَمْعُ السُّورِ وَضَمُّهَا وَيَكُونُ الْقُرْآنُ مَصْدَرًا كَالْقِرَاءَةِ يُقَالُ قَرَأْتُ قِرَاءَةً حَسَنَةً وَقُرْآنًا حَسَنًا وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ - وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا - أَيَّ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ : وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ضَجَبُوا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا
 أَيَّ تَسْبِيحًا وَقِرَاءَةً وَالزُّبُورُ بِمَعْنَى زَبْرِ الْكِتَابِ يَزْبُرُهُ إِذَا كَتَبَهُ وَهُوَ فِعْلٌ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا قَالُوا حَلُوبٌ وَرَكُوبٌ بِمَعْنَى مَحْلُوبٌ وَمَرَكُوبٌ . قَالَ وَمِنْ صِفَاتِهِ الْقِيُومُ وَالْقِيَامُ وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا وَهُمَا فِعْلٌ وَفِعَالٌ مِنْ قَتَّ بِالشَّيْءِ إِذَا وَلِيْتَهُ كَأَنَّهُ الْقَائِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ قَوْلُهُمْ مَا فِيهَا دِيُورٌ وَلَا دِيَارٌ (فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) أَيَّ جُورٌ يُقَالُ قَدْ زَغَتْ عَنِ الْحَقِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَيَّ عَدَلَتْ وَمَالَتْ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُخَكَّسَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الْمَشْكَلِ أَمَا قَوْلُهُمْ مَا أُرَادَ بِإِنْزَالِ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أُرَادَ بِالْقُرْآنِ لِعِبَادَةِ الْهُدَى وَالْبَيَانِ : فَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْفِظَائِلِ الْعَرَبِ وَمَعَانِيهَا وَمَذَاهِبِهَا فِي الْإِيْمَانِ وَالْإِيْتِصَارِ وَالْإِيْطَالَةِ لِلتَّوَكُّيدِ

والإشارة الى الشيء وإغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه الا اللقن وإظهار بعضها وضرب الامثل لما خفي ولو كان القرآن كله ظاهراً مكشوفاً حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل لبطل التفاضل بين الناس وسقطت المحنة وماتت الخواطر ومع الحاجة تقع الفكرة والحيلة ومع الكفاية يقع العجز والبلادة . وقالوا عيب الغنى أنه يورث البله وفضيلة الفقر أنه يبعث الحيلة . وقال أكرم بن صيفي ما يسرنى أي مكني كل أمر الدنيا قيل ولم قال أكره عادة العجز . وكل باب من أبواب العلم من الفقه والحساب والفرائض والنحو فنه ما يدق ومنه ما يجل ليرتقي فيه المتعلم رتبة بعد رتبة حتى يبلغ منتهاه ويدرك أقصاه وتكون للعالم فضيلة النظر وحسن الاستخراج وتقع المثوبة من الله عز وجل على حسب العناية ولو كان كل فن من العلم شيئاً واحداً لم يكن عالم ولا متعلم ولا خفي ولا جلي لأن فضائل الاشياء تعرف باضدادها فانخير يعرف بالشر والنفع بالضر والحلو بالمر والقليل بالكثير والصغير بالكبير والباطن بالظاهر قال وعلى هذا المثال كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته والتابعين وأشعار الشعراء وكلام الخطباء ليس منه شيء الا وقد يأتي فيه المعنى اللطيف الذي يتحير فيه العالم المتقدم ويقر بالتقصير عنه النقب المبرز . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة . وقال لا تستضيئوا بنار المشركين . وقال إن مما نبئت الربيع ما يقتل حبطاً ويلم . وقال للضحاك ابن سفيان حين بعته الى قومه اذا أتيتهم فأربض في ديارهم ظيماً . وقال

الكاسيات العاريات لا يدخن الجنة . وكتب في كتاب صلح وان بيننا وبينكم عية مكفوفة . وقال أجد نفس ربكم من قبل اليمين . وقال أبو بكر الصديق رضوان الله عليه نحن حفنة من حفنات الله . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعريف الذي أتاه بالمنبوذ عسى الغوير أبؤساً . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من يطل أير أبيه ينتطق به . قال أبو محمد وحدثت عن الأصمعي أنه قال أعياني أن أعلم معنى قول عمر رضي الله عنه أيمارجل بايع عن غير مشاورة فلا يؤمر واحد منهما تفرّة أن يقتلا . وقال المازني سألت الأخصش عن حرف رواه سيبويه عن الخليل في باب من الابتداء يضر فيه ما بني على الابتداء وهو قولهم ما أغفله عنك شيئاً أي دع الشك فقال الاخصش أنا منذ خلقت أسأل عن هذا . وقال المازني سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك عنه فقالوا ما ندري ما هو . والعرب تقول حور في محارة وجري المذكيات غلاب . وعيل ما هو عائله . وإنه لشراب بأنقع . وعاطٍ بغير أواط . وإلا دة فلا دة . والنفاض يقطر الجلب . وبه داء ظي . وأراك بشر ما أحار بشر . وأفلت فلان بجريرة الذقن . وغبار ذيل المرأة يورث السل . وهو كبارح الاروى . وعبد وخلي في يديه وخلا في يديه . ورمدت المعزى فرتق ورتق . وأفواهاها مجاسها ونجارها نارها في أشباه لهذا كثيرة لولا العلماء المنقبون في البلاد المنقرون عن الحبء الناظرون للخلوف الطالبون أعقاب الأحاديث ولسان الصدق في الباين لطل في الباين ان يطلع على خفياتها ويظهر مستورها . قال أبو محمد وحدثني أبو حاتم عن الاصمعي انه

قال سألت عيسى بن عمر عن قول أمية بن أبي الصلت
والارض نوحها إلا له طرؤقةً للماء حتى كل زند مسفد
فقال لا أعرفه وقد سألت عنه ولم أجد من يعرفه فهذا الأصمعي وعيسى
ومن سأله عيسى من أهل اللغة لم يعرفوا هذا البيت وفسره من هو دونهم
فقال معناه ان الله جل وعز جعل الارض كالأنثى وجعل الماء كالذكر
للأرض فاذا مطرت أثبتت ثم قال وهكذا كل شيء حتى الزنود فإن أعلى
الزندان ذكر والأسفل أنثى والنار لهما كالولد ومسفد منكح تقول سفد
الذكر الأنثى والله أسفده كما تقول نكح والله أنكحه : ومثل هذا
قول ذي الرمة

وَسَقَطَ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرَتْ صُحْبَتِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكُرَا
مُشَهَّرَةً لَا تُنَكِّنُ الْفَخْلَ أُمَّهَا إِذَا هِيَ لَمْ تُنْسَكْ بِأَطْرَافِهَا قَسْرَا
أراد بالسقط النار وأراد بالاب الزند الأعلى وبالأم الزند الأسفل قال
أبو حاتم عن الأصمعي أيضاً عن عيسى أنه قال ما أدري ما معني قول أمية
بن أبي الصلت ولا رأيت أحداً يحسنه

عَسَلٌ مَا وَمِثْلُهُ عُسْرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

هكذا رواه عسل ما وإنما هو سلع ما : ومعني البيت أنهم كانوا يستمطرون
بالسلع والعشر وهما ضربان من الشجر فيعقدونهما بأذنان البقر ويضرمون
فيهما النار . وقوله عالت البيقورا يعني سنة الجذب أثقلت البقر بما حملت من
هذا الشجر والنار فيها والعائل الفقير . والدليل على أن الرواية سلع ما

قول الآخر

أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيْنُقُورًا مُسَلَّمَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

قال أبو محمد وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال
في بيت أمريء القيس

نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةً لَفَتَكَ لَا مَيْنَ عَلَى نَابِلِ

ذهب من يحسن هذا الكلام وقال مثل ذلك في بيت الحارث بن حلزة

زَعَمُوا أَنْ كُلِّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَالِءُ

وفسره الأصمعي فقال أراد نطعنهم طعنة سلكي أي مستوية ومخلوجة عادلة

ذات اليمين وذات الشمال تكرر سهمين على صاحب سهام قد دفعهما اليك

لتنظر اليهما وإذا أنت ألقىتهما اليه لم يقعا جميعاً مستويين على جهة واحدة

ولكن أحدهما يعوج ويستوي الآخر فشبه جهتي الطعنتين بجهتي هذين

السهمين . وقال الزبيدي كان زيد بن كثوة العبدي يقول الناس يغلطون

في لفظ هذا البيت ومعناه وإنما هو كركلامين على نابل أي نطعن طعنتين

متواليتين لا تفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فهذاان كلامان لا فصل

بينهما شبه بهما الطعنتين في موالاته بينهما وكان يستحسن هذا المعنى . وأما

العير فقد اختلفوا فيه فكان بعضهم يجعله الوتد سماه عيراً لتوّه مثل عير

نصل السهم وهو النأىء وسطه يريد كل من ضرب خباء من أهل العمد

فضرب له وتداً الزمونا ذنبه . وقال بعضهم هو كليب وابل : والعير سيد

القوم سمي بذلك لان العير أكبر الوحش ولذلك قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لابي سفين كل الصيد في جوف الفرا . وقال آخر العير جبل
 بالمدينة ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير الى ثور
 يريد كل من ضرب الى ذلك الموضع أو بلغه . وقال آخر هو الحمار نفسه
 يريدون أنهم يضيفون اليها ذنوب كل من ساق حماراً ومعنى هذا كله أنهم
 يلزموننا ذنوب الناس جميعاً ويجعلوننا أولياءهم : وقال الأصمعي لا أدري
 ما معنى قول رؤبة * يَغْمِسَنَ مَنْ غَمَسْنَهُ فِي الْأَهْنِيعِ * ثم قال بعد
 يوم أن تم ماء . وقال ابن الأعرابي يقال فلان منغمس في الاهيين يراد
 الأكل كأنه حامل جنب أخضعا ولا أدري ما معنى قول رؤبة في ضفة الثور
 * كَأَنَّهُ حَامِلٌ جَنْبٍ أَخْضَعًا * وقال ابن الأعرابي أراد كأنه ضرب
 بالسيف ضربة فتعلقت جنبه فهو حاملها وذلك لميله من نفسه على أحد
 جانبيه وانخضع الميل ومثل هذا كثير وفي ما ذكرنا منه ما أقنع ودل على
 ما أردناه إن شاء الله . قال أبو محمد ولسنا ممن يزعم أن التشابه في القرآن
 لا يعلمه الراسخون في علمه وهذا غلط من متأولي على اللغة والمعنى ولم
 ينزل الله شيئاً من القرآن إلا لينفع به عباده ويدل به على معنى أراداه
 فلو كان التشابه لا يعلمه غيره للزمنا للطاعن مقال وتعلق علينا بعله وهل
 يجوز لأحد أن يقول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف
 التشابه واذا جاز أن يعرفه مع قول الله جل وعز لا يعلمه إلا الله جاز
 أن يعرفه الربانيون من صحابته رضي الله عنهم فقد علم علياً رضي الله عنه
 التفسير ودعا لابن عباس رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم علمه

التأويل وفقهه في الدين . وروى عبد الرزاق عن اسراييل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس انه قال كل القرآن أعلم إلا أربعاً غسيلين وحناناً
والأواه والرتيم وهذا كان من قول ابن عباس في وقت ثم علم ذلك بعد
قال أبو محمد حدثني محمد بن عبد العزيز عن موسى بن مسعود عن شبل عن
مجاهد رحمة الله عليهم قال يعلمونه ويقولون آمنا به ولو لم يكن للراسخين
في العلم حظ في التشابه إلا أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا لم يكن
للراسخين فضل على المتعلمين بل على جهلة المسلمين لانهم جميعاً يقولون آمنا به
كل من عند ربنا . وبعد فإننا لم نر المفسرين توقفوا عن شيء من القرآن
فقالوا هذا متشابه لا يعلمه إلا الله بل أمرؤه كله على التفسير حتى فسروا
الحروف المقطعة في أوائل السور مثل حم وطه وقد تقدم ذكر هذا أول
سورة البقرة على حسب ما أورده أبو محمد هناك ﴿قال أبو محمد﴾ فإن
قال قائل كيف يجوز في اللغة أن يعلمه الراسخون . والله تعالى يقول
(لَا يَلْمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) وَأَنْتَ
إِذَا اشْرَكَتِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ انْقَطَعُوا عَنْ يَقُولُونَ وَليست هاهنا واو نسق
توجب للراسخين فطين وهذا مذهب كثير من النحويين في هذه الآية
ومن جهته غلط قوم من المتأولين قلنا له إن يقولون هاهنا في معنى الحال
كأنه قال والراسخون في العلم قائلين آمنا به ومثله في الكلام لا يأتيك
إلا عبد الله وزيد يقول أنا مسرور بزيارتك يريد لا يأتيك إلا عبد الله
وزيد قائلاً أنا مسرور بزيارتك ومثله لابن مفرغ الحميري يرتي رجلا في

قصيدة أولها

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ
فَقَالَ الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ مِنْ غَمَامَةٍ

أراد البرق لامعاً في غمامة تبكي شجوه أيضاً ولولم يكن البرق يشرك الريح في البكاء لم يكن لذكره البرق ولعه معنى وأصل التشابه أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر والمعنيان مختلفان قال الله عز وجل في وصف ثمر الجنة - وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا - أي متفق المناظر مختلف الطعوم وقال - تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ - أي أشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة ومنه يقال أشبه عليّ الأمر إذا أشبه غيره فلم يكده يفرق بينهما وشبهت عليّ أي ألبست الحق بالباطل ومنه قيل لأصحاب المخاريق أصحاب الشبه لأنهم يشبهون الحق بالباطل ثم قد يقال لما غمض ودق متشابه وان لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره ألا ترى أنه قيل للحروف المقطعة في أوائل السور متشابه وليس الشك فيها والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها والتباسها بها ومثل التشابه المشكل سمي بذلك لأنه أشكل أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله ثم قد يقال لما غمض وان لم يكن غموضه من هذه الجهة مشكل ﴿ تم الباب والحمد لله ﴾ ورجع القول الى ذكر الغريب ﴿ غ ﴾ (في قلوبهم زيغ) أي جور يقال قد زغت عن الحق ومنه قوله عز وجل - زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ - أي عدلت ومالت (ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) أي الكفر (أولو الاباب) أولو العقول وواحد أولي ذو وذو واحد أولات ذات

(كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) كعادتهم يريد كفر اليهود ككفر من قبلهم يقال هذا دأبه ودينه وديده (القناطير) واحدها قنطار وقد اختلف في تفسيرها فقال بعضهم القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب بلسان أهل افريقية . وقال بعضهم ألف مثقال . وقال بعضهم ملء مسك ثور ذهباً . وقال بعضهم مائتا رطل (المقنطرة) المكلمة وهذا كما يقال بدرة مبدرة وألف مؤلفة . وقال الفراء المقنطرة المضعفة كأن القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (والخيل المسومة) الراعية يقال سامت الخيل فهي سائمة إذا رعت وأسمتها فهي مسامة وسومتها فهي مسومة إذا رعيها . والمسومة في غير هذا الموضع المعلقة في الحرب بالسومة بالسيما أي بالعلامة . وقال مجاهد رحمه الله الخيل المسومة المطهمة الحسان وأحسبه أراد بها ذات سيما كما يقال رجل له سيما وله شارة حسنة (والأنعام) الابل والبقر والغنم واحدها نم وهو جمع لا واحد له من لفظه (والحرث) الزرع (والله عنده حسن المآب) أي المرجع من آب يؤوب إذا رجع (والمنفقين) المتصدقين (قائماً بالقسط) أي بالعدل (وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون) أي يختلقون من الكذب (تولج الليل في النهار) تدخل هذا في هذا فما زاد في واحد نقص من الآخر مثله (وتخرج الحي من الميت) يعني الحيوان من النطفة والبيضة (وتخرج الميت من الحي) يعني النطفة والبيضة وهما ميتان من الحي (وترزق من تشاء بغير حساب) أي بغير تقدير وتضييق (محرراً) أي عتيقاً لله عز وجل يقال عتقت الغلام وحررته سواء وأرادت إني نذرت أن أجعل ما في بطني محرراً من التعبد للدنيا ليعبدك ويلزم بيتك

(فلما وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ) وكان النذر في مثل هذا يقع للذكور (تَمَّ قَالَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ) وقول الله عز وجل (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) في قراءة من قرأ بجزم التاء وفتح العين مقدم ومعناه التأخير كأنه إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وليس الذكر كالأنثى والله أعلم بما وضعت ومن قرأه والله أعلم بما وضعت بضم التاء فهو كلام متصل من كلام مريم عليها السلام (وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا) ضمها إليه والمحراب الغرفة وكذلك روي في التفسير أن زكريا كان يصعد إليها بسلم والمحراب أيضاً المسجد قال - يعملون له ما يشاء من محارِبَ - أي مساجد . وقال أبو عبيدة المحراب أشرف المجالس ومقدمها وكذلك من المسجد (أَنِّي لَكَ هَذَا) من أين لك هذا (وَسَيِّدًا وَحْصُورًا) قال ابن عيينة السيد الخليم . وقال هو وغيره الحصور الذي لا يأتي النساء وهو فعول بمعنى مفعول كأنه محصور عنهن أي مأخوذ محبوس عنهن وأصل الحصر الحبس ومثله مما جاء فيه فعول بمعنى مفعول ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب وهيوب بمعنى مهيب (اجعل لي آيةً) أي علامة (قَالَ آيَاتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا) أي وحياً وإيماء باللسان أو باليد أو بالحاجب يقال رمز فلان إليّ إذا أشار إليّ بواحدة من هذه . ومنه قيل للفاجرة رامزة ورمازة لأنها ترمز وتوميء ولا تعلن . قال قتادة إنما كان عقوبة عوقب بها إذ سأل الآية بعد مشافهة الملائكة إياه بما بشر به (يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ) أي قداحهم يقترعون على مريم أيهم يكفلها ويحضنها والأقلام واحدها قلم وهي الأزام واحدها زلم وزلم (وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا

والآخرة) أي ذا جاه فيها. والأكمه الذي يولد أعمى والجمع كمه
(قال من النصاري إلى الله) أي من أعوانى مع الله (متوفيك) قابضك من
الأرض من غير موت (فقل تعالوا) قال أبو محمد في المشكل . تعالى .
تفاعل من علوت ويقال للثنين من الرجال والنساء تعاليا وللنساء تعالين .
قال الفراء أصلها عال البناء وهو من العلوثم ان العرب لكثرة استعمالهم
اياها صارت عندهم بمنزلة هلم حتى استجازوا ان يقولوا للرجل وهو فوق
شرف تعال أي اهبط وانما أصلها الصعود ولا يجوز أن ينهى بها ولكن اذا
قال تعال قلت قد تعاليت وإلى أي شيء أتعالي ﴿غ﴾ (وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ)
أي اخواننا و اخوانكم (تَمْ تَبْشَلْ) أي تداعى باللعن يقال عليه بهلة الله
وبهله أي لعنته (إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) أي نصف يقال دعك إلى
السواء أي إلى النصفة وسواء كل شيء وسطه ومنه يقال للنصفة سواءً لأنها عدل
وأعدل الأمور أوسطها اذا كانت مفتوحة ممدودة بمعنى عدل ووسط وكذلك
إلى سواء الجحيم أي وسط الجحيم وقد جاءت بمعنى وسط مكسورة الأولى
مقصورة قال الله عز وجل - وَلَا أَنْتَ مَكِينًا سَوَّى - أي وسط (آمِنُوا
بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَنَّةَ النَّهَارِ) أي صدر النهار . قال قتادة قال
بعضهم لبعض اعطوهم الرضى لدينهم أول النهار واكفروا بالعشي فإنه أجدر
ان يصدقكم الناس ويظنوا انكم قد رأيتم منهم ما تكرهون فرجعتم وأجدر
ان يرجعوا عن دينهم ﴿ش﴾ (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) أي مواظبًا بالاعتناء
والمطالبة وأصلها ان المطالب بالشيء يقوم فيه ويتصرف فالتارك له يقعد عنه

قال الاعشي

يَتَّوَمُّ عَلَى الرَّغْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَغْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

أي يطلب بالذحل ولا يقعد عنه كما قال عز من قائل (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) أي عاملة غير تاركة وقال - أئمن هو قائم على كل نفس بما كسبت - وهو من الاستعارة ﴿غ﴾ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) كان أهل الكتاب إذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للأمة يعنون العرب حرمة أهل ديننا وأموالهم محل لنا إذ كانوا مخالفين لنا واستجازوا الذهاب بحقوقهم (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) أي يقلبون ألسنتهم بالتحريف والزيادة (الربانيون) واحدهم رباني وهم العلماء المعلمون (وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي) أي عهدي وأصل الاصر الثقل فسمي العهد إصراً لأنه منع من الامر الذي أخذ له وثقل (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) أي حلالاً ومثله الحرم والحرام واللبس واللباس (إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ) قالوا حوم الابل (بكة) ومكة شيء واحد والباء تبدل من الميم يقال سمد رأسه وسبده إذا استأصله وشر لازم ولازب . ويقال بكة موضع المسجد ومكة البلد حوله . قال مجاهد في قوله (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) قال من إن حج لم يره برأ وان فقد لم يرقوده مأثماً (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ) أي يمتنع بالله . وأصل العصمة المنع ومنه يقال عصمه الطعام أي منعه من الجوع (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) أي بدينه وعهده ﴿ش﴾ قال أبو محمد

والسبب والجل أصلهما واحد فالسبب أصله الجبل ثم قيل لكل شيء وصلت به الى موضع أو حاجة تريدها تقول فلان سبي اليك أي وصلتني وما بيني وبينك سبب أي آصرة رحم أو عاطفة مودة ومنه قيل للطريق سبب لأنك تسلكه تصل الى الموضع الذي تريده قال الله جل وعز - فَاتَّبَعَ سَبَبًا - أي طريقاً وأسباب السماء أبوابها لان الوصول الى السماء يكون بدخولها قال الله جل ثناؤه حكاية عن فرعون - لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ .

أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ - : وقال زهير

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
يعني أبوابها فكذلك الجبل فقوله عز وجل واعتصموا بجبل الله جميعاً أي بعده أو بكتابه يريد تمسكوا به لأنه وصلة لكم اليه والى جنته . ويقال للأمان أيضاً جبل لأن الخائف مستتر مقموع والأمان منبسط بالأمان متصرف فهو له جبل الى كل موضع يريده قال الله عز وجل - ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْتِمَاءً يُقِفُوا إِلَّا بِجَبَلٍ مِّنَ اللَّهِ وَجَلِيٍّ مِّنَ النَّاسِ - أي بأمان قال الأعشى

وَإِذَا تُجَوَّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخِرَىٰ إِلَيْكَ حِبَالَهَا
فأما قول امرئ القيس

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْنِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَأَيْتُ نَبْلِي
فإنه يريد إني واصل بيني وبينك : قال أبو محمد وأصل هذا في البعيرين يكونان مفترقين وعلى كل واحد منهما جبل فيقرنان بأن يوصل جبل هذا

بجبل هذا : وقال أبو زيد وذكر رجلا سرى ليلة كلها

نَاطَ أَمْرَ الضِّعَافِ فَاجْتَمَعَ اللَّيْلُ كَحَبْلِ الْعَارِيَةِ الْمَمْدُودِ

يريد أن مسيره اتصل الليل كله فكان كالليل الممدود ﴿ع﴾ (على شفا حفرة)

أي حرف حفرة ومنه يقال أشقى على كذا إذا أشرف عليه (ولتكن منكم

أمة يدعون إلى الخير) أي معلمون للخير (إِلَّا أَدَى) أي لم تبلغ عداوتهم

لكم أن يضروكم في أنفسكم إنما هو أذى بالقول (أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) أي مواظبة

على أمر الله (رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ) أي برد ونهي عن الجراد ما قتله الصر أي

البرد (أَصَابَتْ حَرَّتَ قَوْمٍ) أي زرعه (لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)

أي دخلاء من دون المسلمين يريد من غيرهم (لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا) أي

شراً (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) أي ودوا عنتكم وهو ما نزل بكم من مكروه وضر

(هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ) أي ها أنتم يا هؤلاء تحبونهم (إِنْ تَمَسَسْنَاكُمْ

حَسَنَةً تَسَوْفُهُمْ) أي نعمة (وَأَنْ تُضِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ) أي مصيبة ومكروه

(لَا يُضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) أي مكرهم (تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ)

العسكر والمصاف (أَنْ تَقْتُلُوا) أن نجينا (مَسُومِينَ) أي معلمين. لامة الحرب

وهو من السيا مأخوذ يقال كانت سيا الملائكة عليهم السلام يوم بدر عمائم

صفراً وكان حمزة رضي الله عنه مسوماً يوم أحد بريشة. وروي أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه رضي الله عنهم يوم بدر تسوموا

فإن الملائكة قد تسومت. ومن قرأ مسومين بالفتح أراد به فعل ذلك بهم

والسومة العلامة التي يعلم بها الفارس نفسه. قال أبو زيد سوّم الرجل خيله

إذا أرسلها في الغارة وسوموا خيلهم إذا شنوا الغارة وقد يجوز أن يكون
النصب من هذا أيضاً (لَيَقَطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بأسر وقتل .
(أَوْ يَكْتَبَتَهُمْ) قال أبو عبيدة الكبت الإهلاك وقال غيره هو أن يفيظهم
ويجزئهم وكذلك قال في قوله عز وجل في سورة المجادلة - كُتِبَتْ أَلْسِنُكُمْ
كُتِبَتِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ - ويقال كبت الله عدوك وهو بما قال أبو عبيدة
أشبهه واعتبارها قوله - وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ - ولأن أهل النظر
يرون التاء فيها منقابلة عن دال كأن الاصل فيه يكبدهم أي يصيبهم في أكبادهم
بالحزن والغيظ وشدة العداوة ومنه يقال قد أحرق الحزن كبده وأحرق
العداوة كبده والعرب تقول للعدو أسود الكبد قال الأعشى

فَمَا أَجْشَمْتُ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ الْإِعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سَوْدُ
كَانَ الْإِكْبَادُ لَمَّا احْتَرَقَتْ بِشِدَّةِ الْعِدَاوَةِ اسْوَدَتْ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْعَدُوِّ كَاشِحٌ
لأنه يجبأ العداوة في كسحه والكشع الحاصرة وانما يريدون الكبد لان الكبد
هنالك قال الشاعر * وَأَضْرَرَ اضْغَانًا عَلِيًّا كُشُوحًا * والتاء والدال
متقاربتا المخرجين والعرب تدغم احداهما في الاخرى وتبدل احداهما من
الايخرى كقولهم هرت الثوب وهرده اذا خرقة كذلك كبت الله العدو
وكبده ومثله كثير (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً) يريد ما تضاعف
منه شيئاً بعد شيء وقال ابن عيينة هو أن تقول أنظرنى وأزيدك وقوله
(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) يريد سعتها ولم يرد العرض الذى هو
خلاف الطول * والعرب تقول بلاد عريضة أى واسعة وفي الأرض العريضة

مذهب : وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد للمنهزمين لقد ذهبتم فيها عريضة . وقال الشاعر

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةَ حَابِلٍ
وأصل هذا من العرض الذي هو خلاف الطول وإذا عرض الشيء اتسع
وإذا لم يعرض ضاق ودق (الكاضمين الغيظ) الصابرين وأصل الكظم والصبر
حبس الغيظ (ولم يصبروا على ما فعلوا) أي لم يقيموا عليه (ولا تهنوا) أي
لا تضعفوا وهو من الوهن ﴿ش﴾ (وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
أَي بِمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ . ﴿قال أبو محمد﴾ أن الخفيفة قد تكون بمعنى ما كقوله
تعالى - إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ . وَإِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً . وَإِنْ
كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ - وقال المفسرون وتكون بمعنى لقد قال الله
عز وجل - إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا . وتالله إِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .
وتالله إِنْ كُنَّا لَنَرِيكَ لَآتِيَةً . وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا
عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ - وقالوا أيضاً تكون بمعنى إذ كقوله تعالى - وَلَا
تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - وقوله - والله ورسوله
أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا مِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ - وقوله - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ - وهي عند أهل اللغة إِنْ بَعِيهَا لَا يَجْعَلُونَهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِمَعْنَى إِذْ
ويذهبون إلى أنه أراد من كان مؤمناً لم يهن ولم يدع إلى السلم ومن كان
مؤمناً لم يخش إلا الله ومن كان مؤمناً ترك الربا . ﴿غ﴾ : القرح الجراح
والقرح أيضاً وقد قرىء بهما جميعاً ويقال القرح بالضم ألم الجراح (وليجرح

اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) أَيِ يَخْتَبِرُهُمُ وَالتَّحْيِصَ الْاِخْتِبَارَ وَالْاِبْتِلَاءَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

رَأَيْتُ فُضَيْلًا كَانَ شَيْئًا مَلْفَمًا فَكَشَفَهُ التَّحْيِصُ حَتَّى بَدَأَ يَسَا

يُرِيدُ الْاِخْتِبَارَ (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ

تَنْظُرُونَ) أَيِ رَأَيْتُمْ أَسْبَابَهُ يَعْنِي السِّيفَ وَالسَّلَاحَ (انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) أَيِ

كُفِرْتُمْ وَيُقَالُ لِمَنْ كَانَ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ قَدْ انْقَلَبَ عَلَى عَقْبِيهِ وَأَصْلُ

هَذَا أَرْجَعَهُ الْقَهْقَرَى وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْكَافِرِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مَرْتَدٌ . (وَكَايِنٍ مِنْ

نَبِيِّ) أَيِ كَمْ مِنْ نَبِيٍّ ﴿ش﴾ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيهَا لَفْتَانِ كَايِنٍ بِالْهَمْزِ وَتَشْدِيدِ

الْيَاءِ وَكَائِنٍ عَلَى تَقْدِيرِ قَائِلٍ وَبَائِعٍ وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا فِي الْقُرْآنِ وَالْاِكْثَرُ

وَالْاِفْصَحُ تَحْفِيفُهَا . قَالَ الشَّاعِرُ

وَكَايِنٍ أَرَيْنَا الْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا أزدَرَانَا أَوْ أَصَرَ لَمَأْمٍ

وَقَالَ آخِرُ

وَكَايِنٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّسْكُمِ

(قُتِلَ مَعَهُ رَيْبُونَ) أَيِ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ الْأَلُوفُ: وَاصِلُهُ مِنَ الرَّبَةِ وَهِيَ

الْجَمَاعَةُ يُقَالُ لِلْجَمْعِ رَبِّي كَأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الرَّبَةِ ثُمَّ يَجْمَعُ رَبِّي بِالْوَاوِ وَالنُّونِ

فَيُقَالُ رَيْبُونَ (فَمَا وَهَنُوا) أَيِ ضَعُفُوا (وَمَا اسْتَكَانُوا) مَا خَشَعُوا وَذَلُّوا وَمِنْهُ أَخَذَ

الْمُسْتَكِينُ (مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا) أَيِ حِجَّةٍ ﴿ش﴾ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ

وَالْقَهْرُ وَالسُّلْطَانُ الْحِجَّةُ كَمَا قَالَ - وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ - أَيِ مِنْ حِجَّةٍ

وَقَالَ - أَوْلِيَاءُ تَبِيِّ سُلْطَانٍ مَبِينٍ - أَيِ بِحِجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَهُوَ كَثِيرٌ ﴿غ﴾

(إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بَايِنَهُ) أي تستأصلونهم بالقتل ويقال سنة حسوس إذا أتت على كل شيء وجراد محسوس إذا قتله البرد (إِذْ تُصْعِدُونَ) أي تبتعدون في الهزيمة يقال أصد في الأرض إذا أمن في الذهاب وصعد الجبل والسطح (فَأَنبَأَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ) أي جازاكم غمًّا مع غم أو غمًّا متصلاً بغم : الغم الأول الجراح والقتل والغم الثاني أنهم سمعوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فأنسأهم الغم الأول (الْأَمَنَةُ) الأمان يقال وقعت الأمانة في الأرض ومنه يقال أعطيته أماناً أي عهداً يأن به و(اسْتَرْهَمُوا الشَّيْطَانَ) طلب زللهم كما يقال استعجلت فلانا أي طلبت عجلته واستعملته أي طلبت عمله ﴿ش﴾ (ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ) تباعدوا ومنه قوله -وَأَخْرُوجُونَ يُضْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ- أي يسرون : والضرب التبيين والوصف قال الله عز وجل -ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا- وقال -فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ- أي لا تصفوه بصفات غيره ولا تشبهوه به : والضرب الضرب باليد كقوله -فَضْرَبَ الرَّقَابَ- وقوله -فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ- ﴿غ﴾ (غَزَا) جمع غاز مثل صائم وصوم ونائم ونوم وعاف وعفى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَلَهُمْ) أي فبرحمة وما زائدة (لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ) أي تفرقوا (وما كان لبي أن يغل) أي يخون في الغنائم (ومن يغل يأت بما غل يوم القيامة) معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم لأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثغاء لأعرفن كذا لأعرفن كذا فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئاً قد بلغت يريد أن من غل شاة أو بقرة أو توباً أو غير ذلك انه يأتي يوم القيامة يحمله . ومن قرأ يغل أراد يخان ويجوز أن يكون يلقى خائناً يقال

أغلت فلانا أي وجدته غالا كما يقال احمته وجدته أحمق وأحمدته وجدته محموداً. وقال الفراء من قرأه أراد يخون ولو كان المراد هذا المعنى ل قيل يغلل كما يقال يفسق ويخون ويفجر (هم درجات عند الله) أي هم طبقات في الفضل فبعضهم أرفع من بعض (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) يقول أصابتكم مصيبة يوم أحد قد أصبتم مثليها من المشركين يوم بدر ﴿ش﴾ قال أبو محمد لما تكون بمعنى لم في قوله -لما يذوقوا عذاب- أي بل لم يذوقوا عذابي وتكون بمعنى الا قال الله سبحانه -إن كل نفس لما عليها حافظ- أي الا عليها حافظ وهي لغة هذيل مع ان الخفيفة التي تكون بمعنى ما ومن قرأ -إن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا- بالتخفيف -وان كل نفس لما عليها حافظ- جعل ماصلة واراد وان كل ذلك لمتاع وان كل نفس لعلها حافظ فاذا رأيت للما جواباً فهي لأمر يقع لوقوع غيره بمعنى حين كقوله فلما آسفونا انتقمنا منهم أي حين انتقمنا منهم -ولما جاء أمر ربك- أي حين جاء ﴿غ﴾ (قل هو من عند أنفسكم) أي لمخالفتكم وذنوبكم يريد مخالفة الرماة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد (قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) يقول كثروا فانكم اذا كثرتم دفعتم القوم بكثرتكم (فادروا عن أنفسكم الموت) أي ادفعوه يقال درأ الله عنك الشر أي دفعه (انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه) أي يخوفكم بأوليائه كما قال -لينذر بأساً شديداً- أي لينذرکم بیأس شديد (نملی لهم) أي نطیل لهم یعنی الامهال والنظرة ومنه قوله -واهجرني مليا- (حتى يميز الخبيث من الطيب) يقول حتى يخلص المؤمنين من الكفار (سيطو قوت